سلسلة أسرار للصغار



سر حذاء الفقير

تأليف ورسوم
عبد الرحمن بكر



سر حذاء الفقير

أشرقت شمس الصباح الحانية .. فنشرت الدفء فى أرجاء الكون ، وعندما رأتها الطيور الرقيقة تبتسم خرجت من أعشاشها فرحة

ترفرف وتطير فى كل مكان .. تبحث عن رزقها وتسبح باسم خالقها بأجمل نشيد ..

لم يكن حسان نائماً .. فهو من بعد صلاة الفجر ينتظر الشمس أن تشرق.. فقد قام مع الآذان وتوضأ وصلى.. وجلس يراقب عقارب الساعة .. السادسة صباحاً .. لقد آن الأوان ..

انطلق بسرعة بعد أن ودع أمه متجهاً إلى بيت صديقه إبراهيم ، فوجده ينتظر أمام البيت .. هو أيضاً لم ينم..؟ وكيف ينام فى مثل هذا اليوم ..

إنه يوم النزهة التى وعده بها العم درويش بمناسبة النجاح ..

وما هى إلا لحظات حتى كان العم درويش يتوقف بسيارته أمامهما.. فقفزا بداخلها

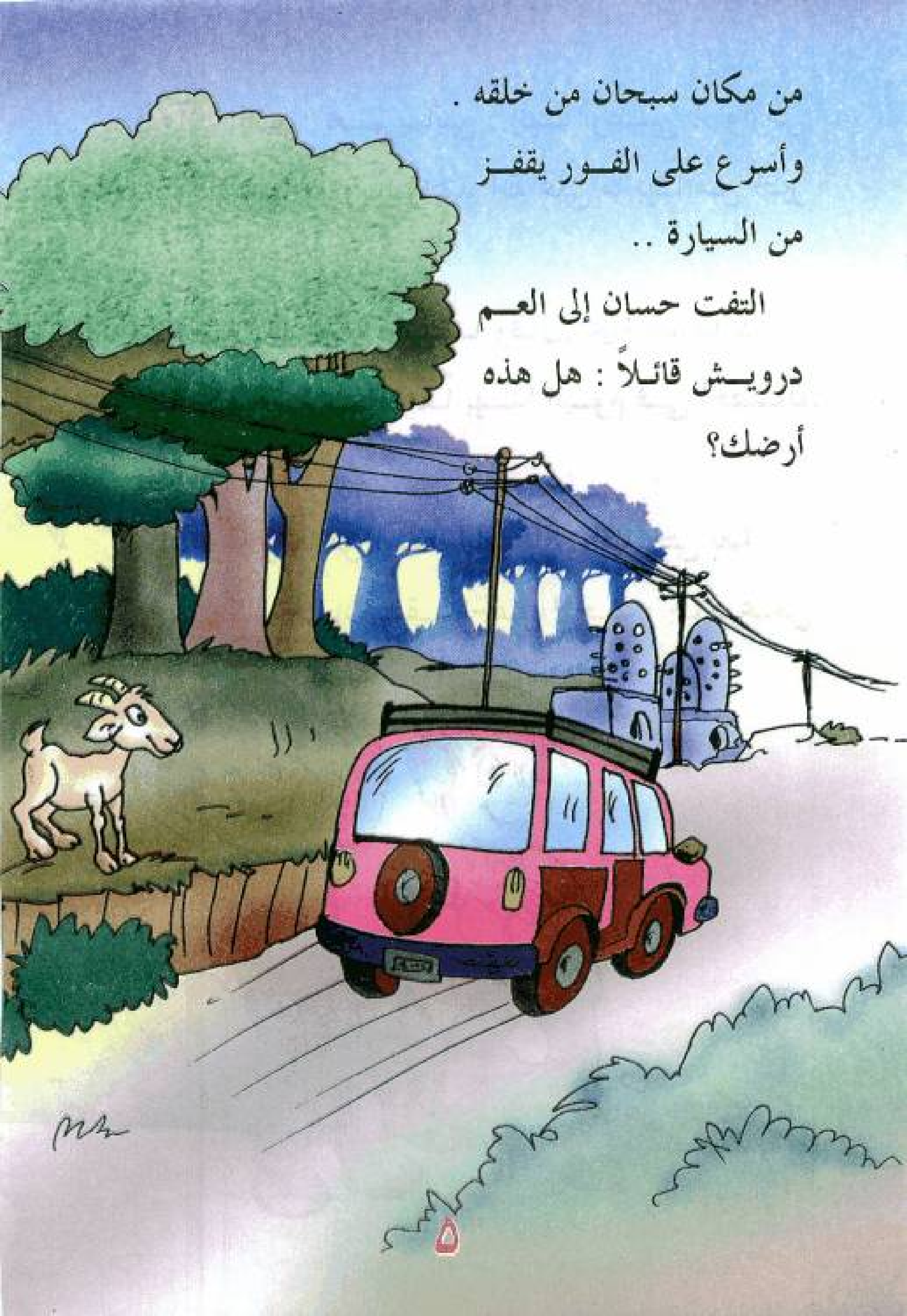
فوراً .. وسلما عليه وهما فى غاية السعادة ..

ضحك حسان وقال : هيا ياعمى انطلق بنا بسرعة نحو الأراضى الخضراء .. فتبسم العم درويش وقال : هيا بنا أولاً ندعو دعاء الركوب قبل أن ننطلق فأسرعا قائلين : ﴿ سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين .. وإنا إلى ربنا لمنقلبون ﴾ .

كانت السيارة تتحرك بسرعة على الطريق الزراعى وهواء الصباح العليل يملأ صدورهم نقاءًا وطهراً.

وعند مدخل القرية بدأ العم درويش ينحرف بالسيارة فى اتجاه الأراضى الزراعية .. ثم توقف عند قطعة أرض جميلة مليئة بالنخيل .. فقال إبراهيم : الله .. ما أبدعه





من مكان سبحان من خلقه .
وأسرع على الفـور يقفـز
من السيارة ..
التفت حسان إلى العـم
درويـش قائـلاً : هل هذه
أرضك؟

فأجابه العم : نعم يابُنى . إنها أرضى .. وأرض أجدادى أزرعها وأرويها وأحمد الله على ما بها من خير وثمار .

ثم وضع يده على كتفيهما وقال: هيا بنا يا بنىّ.. مرحباً بكما سنستمتع معاً بهذا اليوم فى أحضان الطبيعة..

كان يومًا رائعاً من أسعد أيامهما .. لعبا حتى تعبا .

وبينما كان حسان يتفقد الحقل لاحظ وجود عامل



أجير يسقى الأرض المجاورة لأرض العم درويش .. فأخذ يتابعه من بعيد ..

فاقترب منه إبراهيم قائلاً : لماذا تقف عندك ياحسان ؟

فأشار إليه حسان بالصمت وأخذ يراقب العامل ..

كان الرجل يعمل بجد ونشاط وقد ترك حذاءه تحت شجرة قريبة منهما .. ولم يلاحظ وجودهما .

التفت حسان إلى إبراهيم وقال له : ما رأيك لو لاعبنا هذا العامل قليلاً؟..

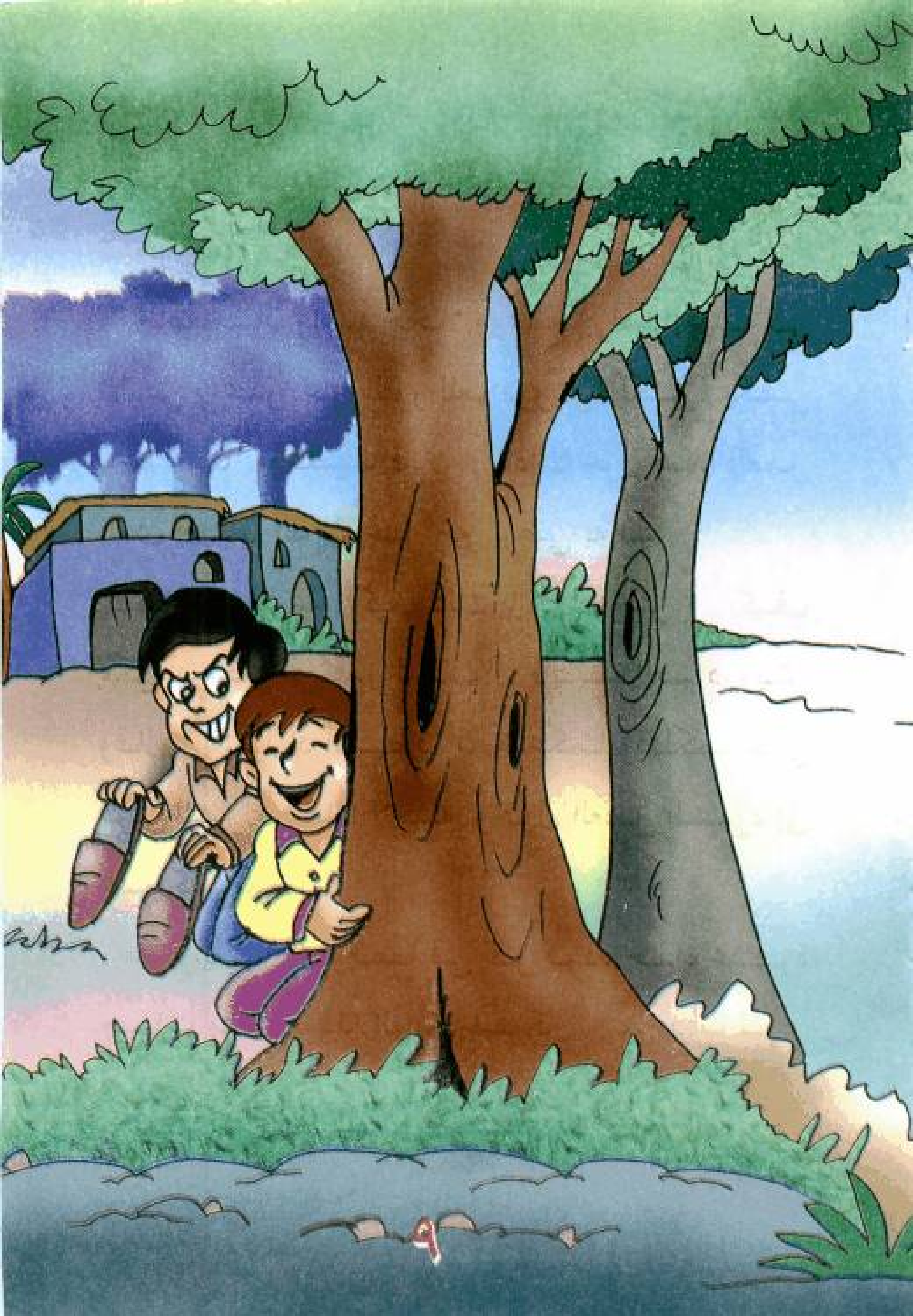
فأجابه إبراهيم وقد علت وجهه ابتسامه مرحة : كيف؟!

هنا اقترب حسان بهدوء حتى وصل إلى الشجرة .. ومد يده بحرص ثم أخذ حذاء العامل وعاد ألى إبراهيم قائلاً : سنُخفى هذا الحذاء .. وننتظر

هنا خلف هذه الأشجار لنراقب العامل .. ونرى ماذا سيفعل عندما لا يجد حذاءه . ضحك إبراهيم وقال: يالها من حيله لطيفه سنقضى وقتاً ممتعاً فى متابعته وهو يبحث عنه فى كل مكان بدون فائدة .

اقترب العم درويش منهما وقد لاحظ فى يد حسان حذاءً قديمًا .. فتعجب وسأله: من أين أتيت بهذا الحذاء يا بنى؟.. فضحك إبراهيم وقال : تعال ياعم درويش اجلس معنا خلف الأشجار لكى تستمتع بلعبة ظريفة .. لقد أخذنا حذاء هذا العامل دون أن يرانا .. وسنختفى لنراقبه وهو يبحث عنه حيراناً .. لكى نرى ماذا سيفعل من دونه ..؟

احمر وجه العم درويش من شدة الغضب ، وصرخ فيهما قائلاً: لماذا هكذا ؟.. لماذا دائماً يكون مزاحنا ولهونا على حساب الآخرين ؟.. ماذا يفيدكما أن تسخرا من رجل بسيط يعمل طوال النهار ليجد رزق أطفاله ؟.. ألا ترون وجهه الذى أغرقه العرق .. وجبينه الممتلئ

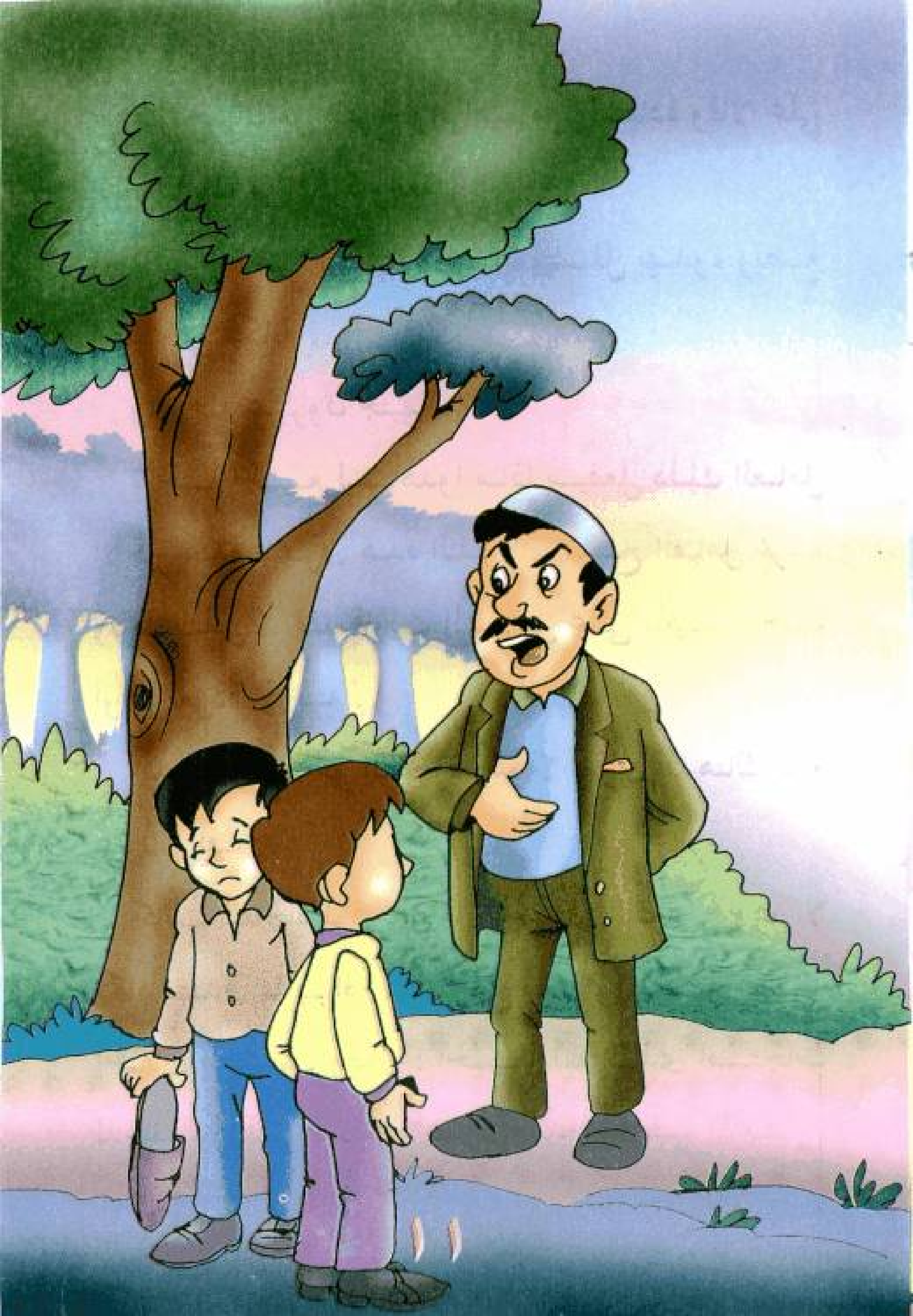


بالتجاعيد ، انظروا إلى أطرافه المتشققة من كثرة الجهد والعمل .. هل مثل هذا الكادح يستحق أن نمزح أو نسخر منه؟!

طأطأ حسان رأسه خجلاً ووضع إبراهيم عينيه فى الأرض واعتذرا على الفور للعم درويش، لكنه لم يكتفى باعتذارهما ، وعلمهما قائلاً .. لماذا لا نحول هذا العمل الذى يغضب الله إلى عمل خير يرضى به الله ..

هنا قالا بسرعة ، كيف ذلك يا عم درويش ؟.. كيف يمكن أن نكفر عن هذا الذنب؟.. فابتسم العم درويش وقال : لقد أراد الشيطان أن يخدعكما ويدلكما على طريق الشر .. فلماذا لانخذله ونحول العمل السيىء إلى عملٍ كله خير ؟!

ما رأيكما لو وضعنا فى كل فرده حذاء عشرة جنيهات مساعدة لهذا العامل المسكين .. واختبأنا لنرى فرحته برزق الله ..



طار حسان من الفرح وإبراهيم من السعادة وقالا على الفور : يالها من فكرة رائعة ..

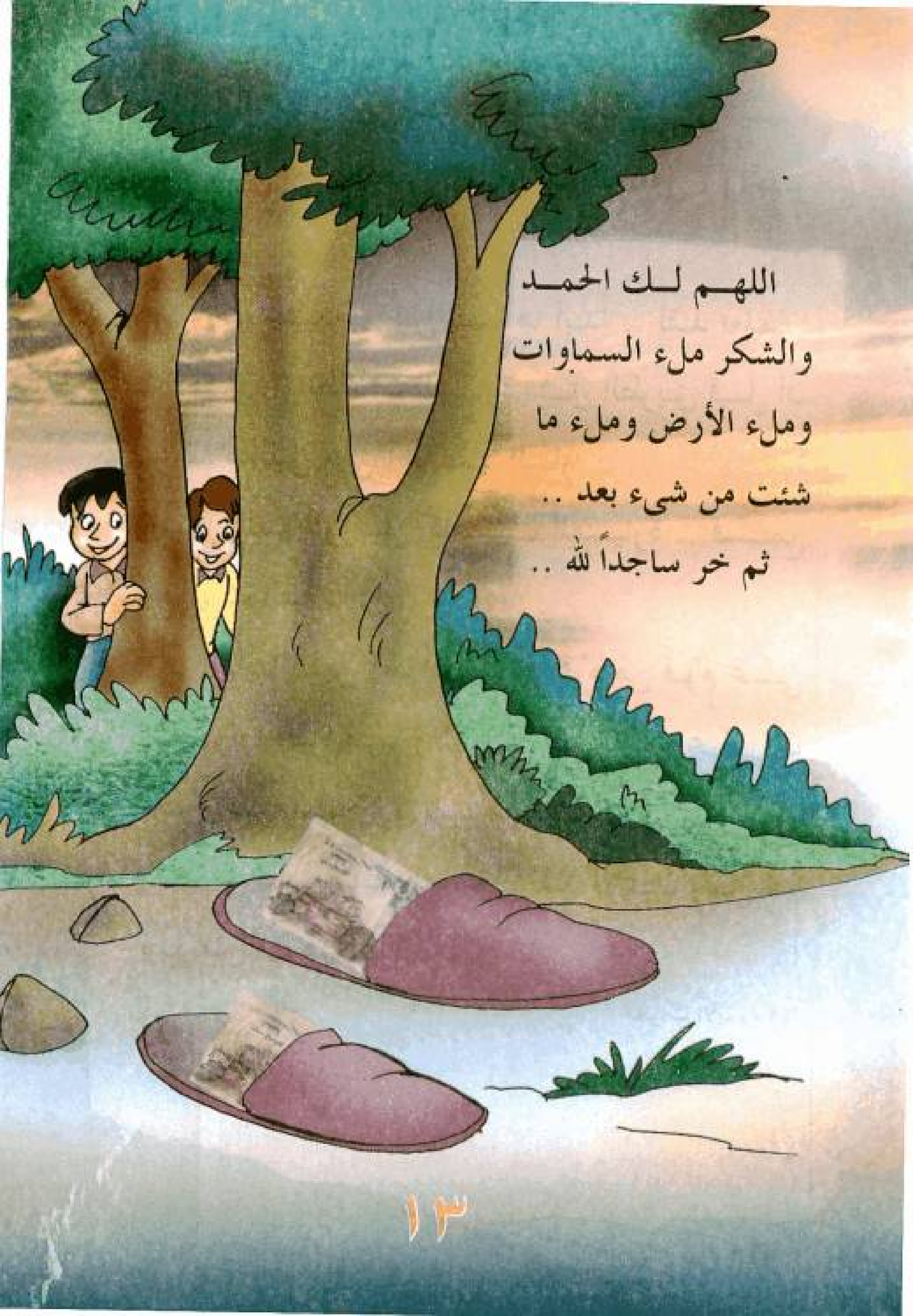
لم تمر لحظات حتى كان حسان يتسلل بهدوء ويضع الحذاء في مكانه ..

وبداخله عشرون جنيهاً..

واختبأ الجميع ليشاهدوا ماذا سيفعل ذلك العامل الأجير عندما يرى هذه النقود .. مسح العامل عرقه وترك الفأس .. فقد قاربت الشمس على المغيب وحان أوان العودة إلى بيته ..

اقترب بهدوء نحو الشجرة وهو لا يدرى أن هناك ستة عيون تراقبه ..

كانت المفاجأة فوق خياله .. أمسك بالنقود .. وهو لا يكاد يصدق ما يراه ، ثم رفع يده إلى السماء يشكر الخلاق العظيم ، وقال : الحمد الله الذى استجاب لدعائى ورزقنى بنقود لأشترى الدواء لابنى المريض ،


اللهم لك الحمد
والشكر ملء السماوات
وملء الأرض وملء ما
شئت من شيء بعد ..
ثم خر ساجداً لله ..

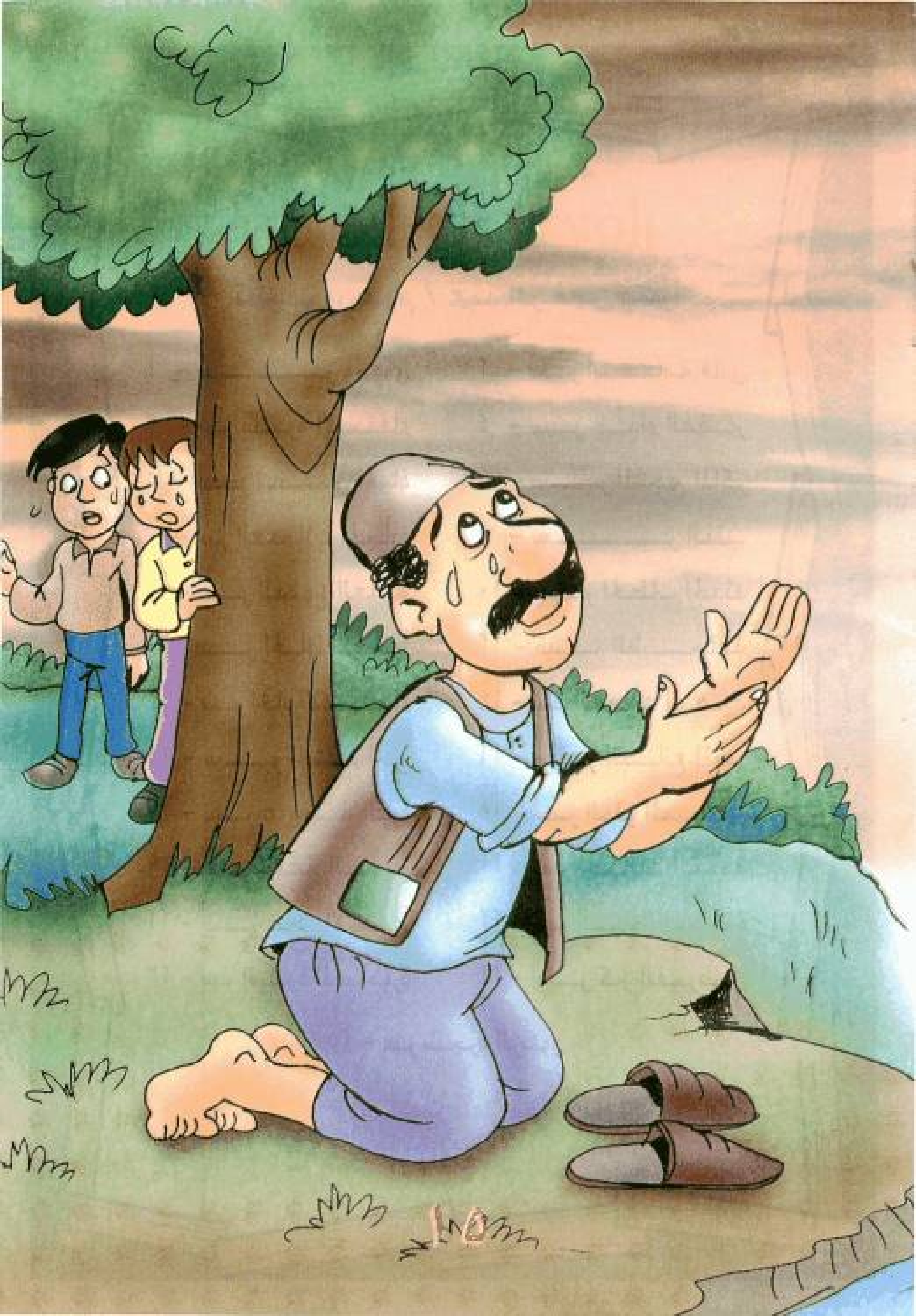
سـالت الدمـوع مـن عينـى حسـان وبكـى إبراهيـم ، وبهدوء تسلل الجميع حتى لايشعر بهم العـامل ، واتجهـو نحو السيارة ..

إنها رحلة عظيمة .. لـن ينسـوها أبـداً .. لقـد تعلمـوا فيهـا الكثير ، وانطلقـت السيـارة تشـق الطريـق قبـل أن ينتصر ظلام الليل على آخر بقايا النهار ..

وأشعل العـم درويش كاسـيت السـيارة .. فسـمع الجميع آيات القرآن :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُواْ خَيْراً مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُواْ أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .

"الحجرات الآية (١٠)"





سلسلة أسرار للصغار

تأليف ورسوم / عبد الرحمن بكر

١ - سر وجودى
٢ - سر أبتسامة فادى
٣ - سر شجرة الأصدقاء
٤ - سر حذاء الفقير
٥ - سر بستان الحياة
٦ - سر المنجم الماكر
٧ - سر العضلات الجبارة
٨ - سر الذئب
٩ - سر الدموع الغالية
١٠ - سر الحطاب الجديد
١١ - سر الخياط العجوز
١٢ - سر الشجاعة
١٣ - سر اتحاد الاصدقاء
١٤ - سر العملات الذهبية
١٥ - سر اختفاء أخى
١٦ - سر البائع الماهر
١٧ - سر عروسة الذرة
١٨ - سر الدلو المسحور
١٩ - سر خدعة البخيل
٢٠ - سر الحكايات القديمة
٢١ - سر عرين الأسد
٢٢ - سر العجوز الوحيدة
٢٣ - سر البلورة المسحورة
٢٤ - سر كنز القرصان
٢٥ - سر شجرة الزيتون

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن
٥٠ قرشا